

شرح رياض الصالحين ٧٤ - للشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى يقول في باب اليقين - [00:00:02](#) التوكل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي الامم فرأيت النبي ومعه الرهيط والنبي ومعه الرجل والرجلان. والنبي وليس معه احد - [00:00:24](#) اذ رفع لي سواد عظيم. فظننت انهم امتي فقييل لي هذا موسى وقومه ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد عظيم. فقييل لي انظر الى الافق الاخر فاذا سواد عظيم. فقييل لي هذه امتك - [00:00:45](#) ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم نهض فدخل منزله فخاب الناس في اولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:06](#) وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الاسلام فلم يشركوا بالله شيئا وذكروا اشياء. فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الذي تخوضون فيه؟ فاخبروه فقال هم الذين لا يسترقون ولا يكتنون ولا - [00:01:27](#) وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة ابن محصن فقام عكاشة ابن محسن رضي الله عنه فقال ادع الله ان يجعلني منهم. فقال انت منهم ثم قال رجل اخر ثم قام رجل اخر فقال ادعو الله ان يجعلني منهم. فقال سبقك بها عكاشة - [00:01:47](#) متفق عليه رأى النبي صلى الله عليه وسلم هذه الرؤيا المبشرة يقول عرضت علي الامم يرى الامم وهي تعرض فرأيت النبي ومعه الرهيط. والرهيط تصغير الرهط. والرهط هو هم الجماعة الذين هم اقل - [00:02:14](#) من العشرة قال والنبي ومعه الرجل والرجلان ما امن به الا رجل او رجلا والنبي وليس معه احد يعني يأتي النبي يوم القيامة من انبياء الله وليس معه احد من اتباعه. كل امته كفروا به - [00:02:40](#) وهذا نستفيد منه فائدة عظيمة. وهي ان المسلم لا يغتر بالكثرة ليس الشأن في الكثرة كثرة الاتباع وكثرة الناس كل الناس يفعلون كذا لا الله تعالى ذم الكثرة في كتابه. قال وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله - [00:03:06](#) وقال وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين؟ فالكثرة لا تدل على الحق صحيح امة محمد لا تجتمع على ظلالة لكن ان اه يعمل كثير من الناس عملا فتحتمج بالكثرة على صحة هذا العمل؟ لا - [00:03:33](#) ثم اذا رأيت قلة من يتمسكون بالدين وبالسنة يستقيمون على طاعة الله تعالى تمسك بالحق ولا تغتر بكثرة الهالكين انظر الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام يأتون يوم القيامة النبي معه رجل او رجلا - [00:03:56](#) ما قال آه هناك خلل في الدعوة ولا بد تغير لا هذا منهج الله، هذا دين الله فالمسلم عليه ان يدعو الناس الى الخير بالاساليب الحسنة بالحكمة وموعظة الحسنة واللين والرفق - [00:04:20](#) ويسير في طريقه في الدعوة تسير في طريقك في النصح في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم الهداية بيد الله وهذه الدنيا ابتلاء قال قال اذ رفع لي سواد عظيم - [00:04:42](#) رأى امة عظيمة سواد عظيم من الناس من بعيد. قال فظننت انهم امتي. فقييل لي هذا موسى وقومه. وهذا يدلنا على شرف بني اسرائيل ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون - [00:04:58](#) ثم قيل له ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد عظيم فقييل لي انظر الى الافق الاخر فاذا سواد عظيم. يعني هذه الامة وهذا السواد

اعظم من امة بني اسرائيل فقيل لي هذه امتك - 00:05:16

لان امة محمد صلى الله عليه وسلم هي خير الامم واكثر الامم اه اتباعا لرسولها حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة؟ فقالوا الله اكبر. قال الا ترضون ان تكون ان تكونوا شطر اهل الجنة؟ قالوا الله اكبر - 00:05:33

امة محمد نصف اهل الجنة والامم الاخرى من ادم الى امة محمد يعني يكملون النصف الاخر. وجاءت في بعض الروايات يعني ازيد من هذا. هذا شرف عظيم امة محمد صلى الله عليه - 00:05:59

نحمد الله ان جعلنا من امتي حبيبنا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم. ثم قيل له ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب هؤلاء من صفوة خلق الله - 00:06:17

الله تعالى اختارهم واصطفاهم ومن عظيم كرامتهم عند الله ان يدخلهم دار كرامتي وجنته من غير حساب ولا عذاب لا يحاسبهم لا يوقفهم ويسألهم ابدا يدخلهم الجنة مباشرة لعظم كرامتهم عند الله - 00:06:37

انت اذا استحييت من من مقرب عندك لا تكلم ولا كلمة وتعطيه وتكرمه حتى لو اخطأ فلا تدخل في قلبه اي كدر ولا تعاتبوا اي عتاب لماذا؟ لعظم كرامته تخيل في الكرامة العظيمة التي وصل اليها هؤلاء - 00:07:02

ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب صديق القائل سبعون الف يعني خلاص. العدد انتهى ونحن ليس لنا اي مكان في هؤلاء ولن نكون مع هؤلاء. نقول فضل الله واسع - 00:07:32

صحيح سبعون الف عدد قليل. اذا كان الصحابة الذين حجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يزيدون على مئة الف سبعون الف يعني مع جيل الصحابة والتابعين والقرون المفضلة هذا العدد قد انتهى من زمان. لكن فضل الله تعالى - 00:07:50

رحمته واسعة. ولهذا انظر من شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على امته وحبه الخير لامته. يقول فزدت ربي فزادني. شف الرسول صلى الله عليه وسلم طلب الزيادة قال فاستزدت ربي فزادني مع كل الف سبعين الف - 00:08:09

مع كل الف سبعين الفا يعني اطرب الف في سبعين الف هذا عدد هائل يقول طيب القرون نحن الان في اخر الزمان والف واربع مئة سنة مرت نقول ايضا وفي رواية عند الترمذي قال النبي صلى الله عليه وسلم وثلاث حثيات من حثيات ربي. الله اكبر. وهذا شيء لا يدرك عقل - 00:08:30

الانسان الحثي هكذا ملة الكفين وثلاث حثيات من حثيات ربي يعني هذا عدد عظيم وهائل. وهذا يفتح باب الرجاء والامل في قلب المؤمن ان يسارع لان يكون من هؤلاء النبي صلى الله عليه وسلم ذكر هؤلاء وسكت - 00:08:54

ما بين صفتهم وهذا من حسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم. احيانا معلم ينبغي عليه ان يشوق طلابه للمعلومة يذكر لهم اه مثلا الحديث او الاية ويقول لكن نكمل ان شاء الله في المرة القادمة فيبقى الطالب او - 00:09:17

سامع متشوقا لمعرفة معنى هذه الاية هكذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم نهض ودخل منزله ما ذكر لهم من هؤلاء السبعون الف طبعاً من حرص الصحابة على الخير بدأوا يخوضون فيه. قال فخاض الناس اولئك - 00:09:43

قال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. طيب هم كلهم صحابة. المقصود ماذا؟ الصحبة القديمة الاصحاب الذين كانوا معه في اول الاسلام في مكة ابو بكر ابن مسعود السابقون مع النبي صلى الله - 00:10:04

وسلم والصحابة رضي الله عنهم يعرفون فضل سبق ولذلك ذكروا هؤلاء وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الاسلام فلم يشركوا بالله شيئاً وتذكر على ان الصحابة يعرفون عظم شأن التوحيد. وان الذي لا يشرك بالله شيئاً يكون له اعلى المراتب - 00:10:24

خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال ما الذي تخوضون فيه؟ فاخبروه. فقال هم الذين لا يسترقون يعني الرقية ان تقرأ على نفسك من مرض من عين من سحر - 00:10:46

تقرأ آيات من كتاب الله الادعية النبوية لا يسترقون يعني لا يطلبون الرقية. والمقصود هنا في طلب الرقية والله اعلم كما ذهب اليه كثير من العلماء لا يسترقون يعني لا يطلبون الرقية المحرمة. الرقية الشركية - 00:11:08

بدليل ماذا؟ بدليل حديث عائشة رضي الله عنها كما في آ البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قالت عائشة امر رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان يسترقى من العين - [00:11:33](#)

وايضا في البخاري من حديث ام سلمة كذلك في مسلم اه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة في وجهها سفعة وسفعة يعني آآ تغير وصفرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم استرقوا لها فان بها النظرة - [00:11:52](#)

يعني اطلبوا من يرقىها من يقرأ عليها فان بها النظرة يعني العين النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاحاديث اه طلب من الصحابة ان يطلبوا من آآ من يرقى ان يأتي ويرقى - [00:12:12](#)

فلو كان هذا يزيل هذا الفضل ويمنع من هذا الفضل لما امر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة ان تسترقى من العين. في رواية امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان استرقى من العين - [00:12:32](#)

فاذا يحمل هذا الحديث كما حمله كثير من العلماء على طلب الرقية المحرمة. اما انسان ذهب الى اه شيخ يثق في علمه في دينه فقال يا فلان اقرأ علي وقلبه معلق بالله - [00:12:47](#)

فهذا ليس فيه بأس وما يخرج من السبعين الف لانه يسمع آيات الله التي تعلق قلبه بالله ما يتعلق قلبه بالشيخ. نعم اذا تعلق قلبه بالسبب هذا امر اخر. هذا فيه نقص في التوكل لا شك - [00:13:07](#)

وهذا عام كما انك تذهب الى طبيب ماهر متقن يقول عالجنى لكن قلبك ما يتعلق بالطبيب تعلق بالله. الشافي وحده جل وعلا ولو قيل لا يسترقون يعني ما يطلبون الرقية ابدأ. فما الفرق طيب بين الرقية وبين غيرها من الاسباب في العلاج - [00:13:22](#)

يقول قائل الرقية القلوب تتعلق بها وقيل من راق تأتي عند نهاية الاسباب ايضا هناك اسباب الان حسية وطبية يعني نسبة العلاج فيها آآ غالبا نسبة الشفاء فيها غالبية فمممكن تتعلق القلوب بها هل تمنع مثل هذه الاسباب؟ ما احد يقول بهذا. بل النبي صلى الله عليه وسلم قال تداووا عباد الله - [00:13:47](#)

لا تتداروا بحرام يعني حث على التداوي فاذا يحمل هذا الحديث على الاسباب على ان الاسترقاء هنا طلب الرقية المحرمة الذين يذهبون عند المشعوذين والسحرة ويقرأ هذا الساحر تمتات ويستعين بالجن. هذا المحرم - [00:14:13](#)

قد يقول قائل طيب الذي لا يطلب الرقية الشركية هذا كل مسلم يفعل هذا. يعني المسلم العادي ما يذهب الى المشعوذين والسحرة هذا واجب على كل مسلم. كيف يكون هذا فضل سبعين الف الذين يدخلون - [00:14:32](#)

بغير حساب ولا عذاب. نقول لا تظن ان هذا آآ ليس له فضل تحقيق التوحيد والبعد عن الشرك هذا له فضل عظيم عند الله ولذلك تأمل في سورة المؤمنون كيف ان الله تعالى وصف السابقين - [00:14:49](#)

من المؤمنين بقوله ان الذين هم فقال وصف السابقين في وسط سورة المؤمنين قال ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون. والذين هم بايات انهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون - [00:15:05](#)

ما يمنع ان يصف الله تعالى السابقين بالبعد عن الشرك كم وصف الله تعالى ابراهيم عليه الصلاة والسلام وما كان من المشركين وما كان من المشركين فالبعد عن الشرك صوره هذا مما يمدح به آآ السابقين السابقون المقربون. قال - [00:15:26](#)

لا يسترقون ولا يكتوون الكي المعروف الذي فيه حرق ولذلك كان مكروها ليس محرما قالوا لان فيه حرق بالنار اذا كان الكي فيه ضرورة او حاجة ماسة قيل فيه علاج فتزول الكراهة ولا يدخل آآ الذي يفعله في آآ - [00:15:47](#)

اه او يعني اه انه يخرج من السبعين الف. اذا اضطر اليه او احتاج اليه دليل ايضا الاحاديث الاخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم كوا سعد بن معاذ اه لما جرح في الخندق - [00:16:13](#)

وعمران بن حصين اکتوى وهكذا جمع من الصحابة اکتووا وهذا يحمل على الحاجة. واذا وجدت الحاجة زادت زاد مسألة الكراهة اذا وجدت الحاجة زالت الكراهة. مثلا انت الان عندما تسجد اذا سجدت على طرف عمامتك - [00:16:27](#)

او ثوبك ما سجدت على جبهتك قل هذا مكروه صلاتك صحيحة لكن هذا مكروه. لكن اذا كانت الارض حارة جدا مثلا او اه كان فيها رائحة كريهة ما تستطيع ان تخشع في سجودك - [00:16:47](#)

فهنا تسجد على الغترة وتزول الكراهة ثم آآ قال ولا يتطيطرون يعني لا يتشائمون ان العرب كانوا يتشائمون بالطيور التشاؤم بعض

الناس يتشاءم ان يتزوج في شهر معين او اذا رأى هر اسود يتشاءم او يتشائم بارقام معينة وتعجب تذهب الى بعض الدول المتطورة
00:17:02 -

ما يكتبون ارقام معينة ما ادري رقم ثلطعش ولا غيره فهذا من التشاؤم هذا تعلق باسباب موهومة قال لا يسترقون اشارة الى الاسباب
الشركية ولا يكتوون الاسباب المكروهة ولا يتطيرون الاسباب الموهومة - 00:17:28

وعلى ربهم يتوكلون. هذه الصفة الجامعة التوكل على الله جل جلاله وعلى ربهم يتوكلون والمقصود الاخوة بهذه الصفات تحقيق كمال
التوحيد واليقين بالله والتوكل على الله. لان كمال التوكل على الله يدل على اليقين - 00:17:48

ولهذا آآ هذا اليقين هو الذي يرفع المسلم عند الله. تأمل كيف هؤلاء يكونون من السبعين الفا من المقربين بفضل اليقين الذي في
قلوبهم سنعلم فضل اليقين ومنزلته. كما ذكر الامام النووي هذا الحديث في باب اليقين والتوكل على الله. فكلما قوي يقين المسلم
بالله - 00:18:09

توكل على الله كان هذا في الحقيقة علامة على تحقيق العبودية لله ان الله قرن العباد بالتوكل اياك نعبد واياك نستعين لتحقيق المسلم
التوكل هذا يدل على صحة يقينه وقوته مما يدل على - 00:18:35

اه عظم تحقيق للعبادة لله جل وعلا وبذلك يفوز باعلى المراتب عند الله ولهذا يعني هذا مثال او يعني آآ لاعمال هؤلاء اه المقربين
السابقين فقام عكاشة بن محصن رضي الله عنه فقال ادعوا الله ان يجعلني منهم من شوقه وصدقه فقال انت منهم. الله اكبر فاز -
00:18:54

بهذا الفضل بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام رجل اخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم والله اذا كان المسألة بهذي السهولة
اطلب من النبي صلى الله عليه وسلم ايضا - 00:19:19

النبي صلى الله عليه وسلم الان في موقف محرج اذا فتح الباب زالت هذه الفضيلة تحصيلها اصبح سهل. كل واحد يقول يا رسول
الله اجعل ادعو الله اجعلني منهم. ادعو الله اجعلني منهم. ادعو الله اجعلني منهم. خلاص ما يرد احدا. وما يكون في هذا عمل
وتنافس - 00:19:34

واذا رده بكلمة صريحة قال انت لست منهم هذا فيه كسر لخاطر هذا الانسان انظر الى اللباقة انظر الى الجمال في خطاب الناس لما
قال ادعو الله ان اجعلني منهم - 00:19:53

ما قال لا لا انت لست منهم ولا قال انت منهم فتزول الفضيلة قال سبق بك سبقك بها عكاشة كلمة لطيفة سبقك بها عكاشة. يعني هذا
خلاص باب وفي ذلك فليتنافس المتنافسون - 00:20:10

ومع ذلك ما تكلم معه بكلمة تكدر قلبه وتكسر خاطره بالعكس كلمة يعني فيها فتح لباب التنافس بين الصحابة رضي الله عنهم. هكذا
كان رسولنا صلى الله عليه وسلم كما جاء في آآ الحديث انه كان لا يقابل احدا بما يكرهه. ابدا - 00:20:32

ما يقابل احدا بما يكرهه هذا من كريم اه اخلاقه وحسن ملاطفته صلى الله عليه وسلم. نسأل الله تعالى ان يجعلنا منهم. نسأل الله
تعالى ان يجعلنا منهم اللهم اجعلنا من عبادك المقربين الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا
ويرحمنا والحمد لله رب - 00:20:55

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:20